Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأدب الروسي، بل أستطيع الزعم أن هذه القصة الباهتة فنياً مأخوذة كلية من مسرحية (غوغول) التي عنوانها (المقامران) وفيها يتعاون اثنان من المقامرين على إغواء ثالث عن طريق اللعب بالورق، ومع أن إغواءهما كان مدروساً وحاذقاً إلا أنهما يخفقان في نهاية الأمر، وينجو الشخص الثالث من الفخ الذي نصباه له، فيخسران معاً كل مايملكانه.

القصة عموماً لاتوحي بروح دوستويفسكي، كما لاتشير إلى تفصيلاته الصغيرة المذهلة التي لاتلبث أن تصير إلى شرارات توقد ناراً كبيرة فيها الكثير من الأسرار والمفاجآت المدهشة. وهذه القصة أيضاً ليست بحاجة إلى تأويل أو مفاتيح أو بؤر لأن كل شيء فيها مشرع، والوضوح (كدت أقول السذاجة) تخترمها من استهلالها وحتى ختامها العادي جداً.

بعد هذه القصة، كتب دوستويفسكي قصة أخرى عنوانها (الجارة)، وهي قصة طويلة تقع في حوالي سبع ملازم، مقسومة إلى جزأين فيهما فصول عدة، وقد قال دوستويفسكي عنها: إنه لم يتعذب في كتابتها كما تعذّب في كتابة قصة (بورخارتشين)، ولعلها كانت أحسن قيمة من رواية (الفقراء)، لكن وعلى الرغم من هذا الرأي التقديري لها، فإنها لم تلاق نجاحاً من أي نوع، وقد عدّها بيلينسكي جثة هامدة لاحياة فيها ولا روح، وأنها تدير ظهرها لما هو واقعي واجتماعي بقسوة شديدة. أما موضوع القصة فهو يتناول علاقة حب شديدة الرومانسية واللطافة تنشب مابين (أوردينوف) الشاب المتعلم المهتم بتاريخ الأديان والشابة الجميلة (كاترين) التي تعيش مع إيليا مورين الرجل البرجوازي الذي قتل والديها بإغراءاته وسحره، وهي ابنة رجل تاجر له سفن تعمل في البحر، ولديه مصانع، وحين ينشب حريق في أحد المصانع يسقط الرجل (الأب) ميتاً وتفاجأ الأم بذلك فتسقط ميتة هي الأخرى، وتصير الابنة كاترين إلى مغويها إيليا مورين كزوجة، وبين تضاعيف حياة كاترين مع مورين تقوم علاقة عاطفية ما بين الشاب أوردينوف وكاترين، وعلى الرغم من اجتماع الاثنين على الحب الصافي إلا أن كاترين تنحاز في نهاية الأمر إلى صالح مغويها مورين، وبذلك لاتنقذ قلبها النبيل من الألم والعذاب ولاقلب عشيقها أوردينوف الرهيف أيضاً.

والقصة من الناحية الفنية تنهج إلى خلط أحداثها وتداخلها مابين عالمي الواقع والخيال، وقد استفاد دوستويفسكي من حالات المرض والغيبوبة التي أصابت شخصيات هذه القصة، وخصوصاً مرض الصرع الذي كان مسيطراً تماماً على مورين المغوي، وأوردينوف العشيق، ونوسان كاترين مابين مغويها